تيمنا بسم الله الرحمن الرحيم الآلا الآلاء الآلاء الآله الكريم رب تمم بالخير
قال البارع فخر خوارزم رئيس الافاضل ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري مصنف
هذا الكتاب الحمد لله على ما ابلج به صدورنا من برد اليقين وكساه اعطافنا من
تشريف الاسلام واثبت عليه اقدامنا من صراط المستقيم والصلاة على مصطفاه
من خليقته محمد وعترته الابرار التصنيف مضمار تنصب اليه خيل السباق من كل
اوب ثم تتجارى فمن ساط بعيد الشأو وساع الخطو تشخص الخيل وراءه الى مطهم سباق
في الحلبة مستول على القصبة ومن لاحق بالاخريات مطرح خلف الاعقاب
ملطوم عن سبق الغبار موسوم بالسكيت المخلف ومن اخذ في القصد متنزل
سطة ما بينهما قد انحرف عن الرجوين وجال بين القطرين فليس بالسابق
المفرط ولا اللاحق المفرط وقد تصديت للانصباب الى هذا المضمار تصدي
القاصد بذرعه الرابع على ظلعه فتدبرت شعب الفن الذي انا كائن بصدده
وقائم بازائه فصادفت الشعبة التي هي امثال العرب خليقة بالميل في صغو
الاعتناء بها والكدح في تقويم غيادها واعطاء بداهة الولد وعلالته اياها
لما انست من تناهي قادة الافاضل عن احزمهم الى استكشاف غوامضها والغوص
في مشكلاتها ولاسيما من انتدب منهم لتدريس قوانين العربية واقراء الكتب
الكبار فناط به الرغبة كل طالب وعشا ضوء ناره كل مقتبس ووجه اليه النجعة
كل رائد وكم ينلعاك في هذا القصد الذي قرع فيه فناء الادب وصفر اناؤه اللهم
الا عن صرمة لا يسئر منها القابض وصبابة لا تفضل عن التبرض من دهماء
المتحلين بما لم يحسنوه المتشبعين بما لم يملكوه من لو رجعت اليه في هذا معنى
اسير مثل لفتل اصابعه سدرا او لاحمرت ديباجتاه تشورا او توقح فاساء جابة
فافتضح وتكشف عواره وايم الله انها لمدحضة الارجل ومخبرة الرجال
بها

قوله سط مثل عده اي وسط

بها يتخلص الخبث عن الابريز ويمتاز الناكسون من ذوي التبريز ثم هي قصارى
فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها ونوادر حكمها وبيضة منطقها وزبدة حوارها
وبلاغتها التي اعربت عن القرائح السليمة والركن البديع الى ذرابة اللسان وغرابة
اللسن حيث اوجزت اللفظ فاشبعت المعنى وقصرت العبارة فاطالت
المغزى ولوحت فاغرقت في التصريح وكنت فاغنت عن الافصاح بله الاستظهار
بمكانها والتمنع بجانبها عند الانتظام في سلك التذاكر وافاضة ازلام التناظر
وتذاوق بعض اهل الادب بعضا وانها للمحلي في اذا حوضر بها بهاء وللافاضل
اذا اوردوها ابهة وللكتاب في سكك انشائهم طلاوة وللشعر كيف انساقت
في تضاعيفه متانة ولامر ما سبقت رواحل الرياح وتركتها كالراسفة في القيود
تتداول سيرها في البلاد مصعدة ومصوبة واخترقت الافاق مشرقة
ومغربة حتى شبهوا بها كل ساير امعنوا في وصفه وشارد لم يألوا في نعته فقيدت
من اوابدها ما اعرض واقتنصت من شواردها ما اكثب ثم ارتبطتها في قرن
حروف المعجم ارتباطا جئت فيه الى وطء منهاج ابين من عمود الصبح غير متجانف
للتطويل عن الايجاز وذلك لاني بوبتها فاوردت ما في اوله الهمز ثم قفيت على
اثره بما في اوله الباء وهلم جرا الى منتهى ابواب الكتاب وفصلت كل باب فقدمت
في باب الهمز اياه مع الالف مع الباء وفي باب الباء اياها مع الالف الى الياء وهلم جرا
الى منتهى فصول الابواب وقد استمررت على مراعاة هذا النمط في اوساط الكلم
واواخرها ومتى تساوت صدور الامثال وجاءت شرعا لا يدلي بعضها بفضل
التقديم على بعض عدلت بالنظر الى اعجازها فقدمت الاحق فالاحق وكل كلمة
وجدتها متكررة سطرتها كرة واحدة ثم لم اعرض لها في سائر مواقعها الى ان
انتهيت الى اختها التي تطأ عقبها الا اذا استكره ذلك وعمض وقد عنيت

جنحت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)